

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

التحولات السوسيو اتصالية وتشكل العلاقات الافتراضية في الفضاء الافتراضي

Socio-communicative transformations and the formation of virtual relationships in the virtual space

ط.د. يحياوي محمد^{1*}، د. براهيمية صونية²

¹ جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، (الجزائر)، mo.yahiaoui@univ-setif2.dz ، مخبر

المجتمع الجزائري المعاصر

² جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، (الجزائر)، brahmia.sonia@gmail.com ، مخبر

المجتمع الجزائري المعاصر

تاريخ النشر: 2023/09/01

تاريخ القبول: 2023/08/01

تاريخ ارسال المقال: 2023/06/01

* المؤلف المرسل

الملخص:

فتحت المساحة الافتراضية فرصاً لأي شخص يعرف كيفية استخدام أدوات الاتصال الحديثة، وساهمت في تقليل التفاعلات المباشرة بين الأفراد من خلال ظهور مجتمعات رقمية تعتمد على أنماط اتصال جديدة تتمثل في الإشارات حرف أو رمز. تتشكل العلاقات الاجتماعية من خلال التواصل الافتراضي بين الأفراد، مما يربط الهويات والثقافات المتعددة التي تتجاوز الحدود الزمنية والمكانية، مما يؤدي إلى توسيع العلاقات الافتراضية.

ومع الانتشار الواسع لشبكة الانترنت انتقلت العلاقات الاجتماعية إلى وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يحدث التفاعل وتبادل المعلومات والأفكار وتكوين الصداقات بين المجتمعات الرقمية ذات الاهتمامات والاتجاهات المتشابهة. فقد فرضت الشبكات الاجتماعية نمطاً جديداً من العلاقات الافتراضية على حساب العلاقات الاجتماعية الحقيقية في كثير من الحالات، ومع ذلك نجد أن استخدام الفضاء الافتراضي له آثار إيجابية على الحياة الاجتماعية، لكن له أيضاً آثاراً سلبية مثل إضعاف الروابط الاجتماعية والعائلية وانتشار المشاكل الجسمية والنفسية والاجتماعية وأشكال مختلفة من المخاطر السيبرانية.

الكلمات المفتاحية: الفضاء الافتراضي، العلاقات الافتراضية، المجتمع الرقمي، الاتصال الرقمي، التفاعلات الاجتماعية.

Abstract :

The virtual space has opened up opportunities for anyone who knows how to use modern communication tools, and has contributed to reducing direct interactions between individuals through the emergence of digital communities based on new communication patterns represented by letter or symbol signs. Social relationships are shaped by virtual communication between individuals, connecting multiple identities and cultures that transcend temporal and spatial boundaries, expanding virtual relationships.

With the widespread spread of the Internet, social relationships have moved to social media, where interaction and exchange of information and ideas and the formation of friendships occur between digital communities with similar interests and trends. Social networks have imposed a new type of virtual relationships at the expense of real social relationships in many cases. However, we find that the use of virtual space has positive effects on social life, but it also has negative effects such as weakening social and family ties, the spread of physical, psychological and social problems, and various forms of cyber risks.

Keywords: Virtual space; Virtual relationships ;virtual communities; Digital Connectivity; Social interactions.

مقدمة:

مع التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده العالم الحديث، لاسيما تكنولوجيا الاتصال في نهاية القرن العشرين، والتي سمحت بظهور الفضاء الافتراضي وتسهيل عملية الاتصال والتواصل، والمساهمة في تشكيل شبكة من العلاقات الاجتماعية بين أفراد رقميين عبر التواصل الافتراضي. فقد خلقت فضاءات افتراضية لم يسبق لها مثيل حيث سمحت بظهور جماعات افتراضية كنسق جديد، وفتح المجال بتشكيل شبكة من العلاقات الافتراضية مع الجمهور المستخدم لشبكة الانترنت.

والاتصال هو أساس الحياة الاجتماعية من خلال عملية التواصل الإنساني والذي يتم من خلاله تبادل البيانات والمعلومات وتبادل المشاعر ونقل الأفكار واستعراضها وتبادل وجهات النظر، وعليه فقد سمحت مواقع التواصل الجديدة من توفير فضاء جديد يذهب إليه جميع من له وسيلة اتصال حديثة متطورة وذكية، فقد أصبحت المحطة الأولى لكثير من الأفراد لربط علاقاتهم الاجتماعية أو معالجة القضايا الاجتماعية والإنسانية وتقديم المعلومات في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية وغيرها وحول ما يحدث في العالم، فضلا عن الدردشة والتواصل بالصورة والصوت، وذلك يرجع الى ثقافة استخدام الفضاء الافتراضي من طرف الجمهور المستخدم لها، فقد أصبحت هذه الشبكات الاجتماعية جزء لا يتجزأ من واقعنا الاجتماعي.

ولكن على الرغم من فوائد الشبكات الاجتماعية، يجب الانتباه إلى الجوانب السلبية أيضاً، مثل انتشار الإساءة والاعتداء الثقافي ومختلف مخاطر الفضاء الافتراضي، لذلك يجب على المستخدمين الحذر واتباع الممارسات الآمنة عند استخدامها، ومن الجدير بالذكر أن الشبكات الاجتماعية تمثل تحوُّلاً هاماً في العلاقات الاجتماعية والتواصل، ولا يمكن تجاهل أهميتها في العصر الرقمي الحالي، لذلك ينبغي الاستفادة من فوائدها وتجنب الآثار السلبية التي قد تنتج عن استخدامها. وعليه تمحورت اشكالية دراستنا حول التساؤل الآتي: كيف أثر الفضاء الافتراضي

على طبيعة العلاقات الاجتماعية؟ وما هي الآثار الاجتماعية والثقافية والنفسية لتلك التغيرات؟

وعليه سنحاول في هذه الورقة البحثية تقديم دراسة نظرية حول طبيعة الفضاء الافتراضي وتشكل الشبكات الاجتماعية في (المبحث الأول)، والانتقال الى (المبحث الثاني) المتعلق ببنية الجماعة الافتراضية وتشكل الاتصال الرقمي، ثم (المبحث الثالث) حول التحولات السوسيوإتصالية وفعالية الاتصال الرقمي، ووصولاً الى النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الفضاء الافتراضي وتشكل الشبكات الاجتماعية

وسوف نعالج فيه مفهوم الفضاء الافتراضي في (المطلب الأول)، مع ذكر مراحل ظهور وتطور الشبكات الاجتماعية في (المطلب الثاني)، بالإضافة الى ذلك بيان خصائصها ومكوناتها في (المطلب الثالث).

المطلب الأول: مفهوم الفضاء الافتراضي (السيبراني)

اصطلاحاً: "الواقع الافتراضي: (حس) الواقع التقريبي، محاكاة يولدها الحاسوب لمناظر ثلاثية الأبعاد محيط أو سلسلة من الأحداث تمكن الناظر الذي يستخدم جهازاً إلكترونياً خاصاً من أن يراها على شاشة عرض ويتفاعل معها بطريقة تبدو فعلية".¹

ويرى حسنين شفيق على أنها: "مواقع على الأنترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة أو تخصصات معينة، يتيح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل الفيديوهات وإرسال الرسائل وأجراء المحادثات الفورية، وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية أنها تتيح التواصل وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الأنترنت".²

وهي منظومة من الشبكات الالكترونية تتيح للمستخدمين بإنشاء حساب خاص بهم، من خلال استخدام رقم سري يضمن سرّيتهم، ومن ثم ربطه بنظام اجتماعي الكتروني مع مستخدمين آخرين لهم اهتمامات مشتركة.³

المطلب الثاني: ظهور الشبكات الاجتماعية

إن ظهور الشبكات الاجتماعية كان بعد نشأة شبكة الأنترنت، وبالتالي هذا الظهور أحدث نقلة نوعية وتاريخية في مجال التواصل الانساني، وأسهم في احداث انتقال سوسيوإتصالي وثقافي للمجتمع المستخدم لهذه التكنولوجيا الجديدة، فقد أصبح الفضاء الافتراضي الذي يستهوي أكبر عدد من الجمهور، وذلك يرجع الى عالمية الأنترنت والانتشار الواسع لها، وعليه فإن ظهور الشبكات الاجتماعية قد مرّت بمراحل متعددة نوضحها كما يلي:

الفرع الأول: المرحلة الأولى

ظهر مصطلح الشبكات الاجتماعية سنة 1954 من طرف الباحث جون بارنر (J. barners) بلندن، وفي القرن العشرين بالسبعينيات كان أول ظهور للوسائل الالكترونية الاجتماعية التي كانت تعتبر الانطلاقة الأولى لتشكيل علاقات اجتماعية افتراضية، وفي سنة 1979 ظهرت المجموعات الاخبارية على شكل منتديات جماعية تسمح للمستخدمين لها من التواصل الاجتماعي مع بعضهم البعض، فكانت الانطلاقة الأولى لمواقع التواصل الاجتماعي في سنة 1995 من خلال انشاء موقع (Classmates.com) فقد سمح للمستخدمين له بالتواصل الاجتماعي ومجانية الاستخدام للأفراد المشتركين به، سواء كانوا ينتمون الى المؤسسات الجامعية أو الروضة لتشكيل العلاقات الاجتماعية والاتصال فيما بينهم.⁴

وكانت تتميز هذه المرحلة ببداية نشأة مواقع التواصل الاجتماعي والتي كانت خدمتها محدودة جدا بين الطلبة الجامعيين الذين لهم انتماء الى مؤسسات جامعية فقط يمكنهم ذلك من التواصل بينهم عبر رسائل قصيرة.

الفرع الثاني: المرحلة الثانية

وخلال هذه المرحلة بدأت مجموعة من التطبيقات على الويب، أو المدونات، وهي شكل مبكر آخر من أشكال التواصل الاجتماعي الرقمي، تكتسب شعبية مع إطلاق موقع النشر Live Journal عام 1999، وتزامن ذلك مع إطلاق منصة النشر Blogger من قبل شركة Pyra Labs التقنية.⁵

وفي هذه المرحلة بدأت مواقع التواصل الاجتماعي تتطور وتنتشر من خلال استخدامها من طرف جمهور كبير مقارنة بالمرحلة الاولى، خصوصا مع زيادة المستخدمين لشبكة الأنترنت.

الفرع الثالث: المرحلة الثالثة

وهذه المرحلة تعتبر الميلاد الفعلي لمواقع التواصل الاجتماعي حيث تم في سنة 2003 انشاء موقع LinkedIn، والذي شكل مساحة للتواصل الاجتماعي للمحترفين لتقوية اتصالاتهم الشبكية للحصول على

فرص وظيفية أفضل. يسمح للأشخاص بالتواصل مع معارف الأعمال وخريجي الكليات والعتور على وظائف والتوصية بالخدمات المهنية، واليوم تضم الشبكة أكثر من 830 مليون عضو حول العالم، وبعد فترة وجيزة من LinkedIn، تم إطلاق Myspace في أغسطس 2003، وكانت مساحة للأصدقاء، حيث يمكن إنشاء ملفات تعريف مخصصة، وإبراز أفضل الأصدقاء المفضلين، ومقابلة أصدقاء أصدقائك، ونشر المدونات، ومشاركة الصور، والنشر في المنتديات، والانضمام إلى المجموعات، واكتشاف الموسيقى، ولعب الألعاب.⁶

وفي مدة سنتين من 2002 إلى 2004 شهدت مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا منقطع النظير على الجمهور المستخدم لها وتزامن ذلك مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي نالت شعبية كبيرة على الصعيد العالمي متمثلة في ثلاثة مواقع وهي MySpace و Friendster و Facebook وهو من أكثر المواقع استخداما وانتشارا اليوم مقارنة مع باقي المواقع للتواصل الاجتماعي.⁷ واليوم يشهد موقع التيك توك والفيسبوك والانستغرام انتشارا واسعا في مختلف وسائل الاتصال الحديثة التي تحتوي على شبكة الانترنت.

المطلب الثالث: طبيعة الشبكات الاجتماعية

الشبكات الاجتماعية تقدم مجموعة من الخدمات الاتصالية والتواصلية للجمهور المستخدم لها وفقا لاحتياجاته ورغباته، وسوف نعالج فيه خصائص ومكونات الشبكات الاجتماعية.

الفرع الأول: خصائص الشبكات الاجتماعية

- المشاركة: منصات التواصل الاجتماعي تسمح بمشاركة المحتوى مع الأفراد المستخدمين مع إمكانية التعليق وردود الأفعال اتجاه المحتوى المنشور، حيث أنه يصبح الجمهور إيجابيا يتفاعل مع المضامين والمحتوى المنشور على عكس وسائل الاعلام.

- الانفتاح: معظم وسائل الاتصال الحديثة والمتمثلة في الفضاءات الافتراضية تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الانشاء والتعديل على الصفحات، كما أن لها خاصية التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، وكذلك الحصول على المعلومات والاستفادة منها بدون حواجز تمنع وصولها للأفراد.⁸

- تعدد الاستعمالات: مواقع التواصل سهلة ومرنة ويمكن استخدامها من قبل الطلاب في التعليم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكتاب للتواصل مع القراء، وأفراد المجتمع للتواصل هكذا.

- سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته والتفاعل مع الآخرين.

- اقتصادية في الجهد والوقت والمال: وهذا يرجع الى سهولة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومجانية الاشتراك والتسجيل بها، فكل من لديه وسيلة اتصال حديثة يستطيع فتح حساب له يضمن سرية، وليس ذلك حكرا على أصحاب الأموال، أو تستفيد منها جماعة دون جماعة.⁹

الفرع الثاني: مكونات الشبكات الاجتماعية

- مواقع التواصل الإلكترونية: وهي المواقع التي تتيح للمستخدمين بإنشاء صفحات خاصة للتواصل مع الأصدقاء أو زملاء العمل والدراسة، مثل موقع الفيسبوك والتويت.¹⁰

- **المدونات الالكترونية:** هي عبارة عن موقع الكتروني، يتم فيه اجراء نقاشات حول مواضيع محددة لفترة زمنية طويلة كما أنها قد تتساهم في تكوين علاقات اجتماعية بين الأعضاء المشاركين في الواقع.¹¹
- **الويكيز:** وهي الصفحات التي ينشئها العامة عبر موقع موسوعة مفتوحة مخزنة على جهاز خادم عام أشهرها موقع ويكيبيديا، تسمح للزوار بإضافة المحتويات وتعديلها دون أية قيود في الغالب.
- **البودكاستس:** أو مواقع البث الالكترونية، وهي المواقع التي تمكن المشتركين تنزيل للحلقات الصوتية والمرئية أو الاستماع لها أو تنزيل مختلف البرامج، مثل موقع آبل آيتونز.
- **المنتديات الالكترونية:** وهي مواقع الكترونية توفر مساحة للتعبير والحوار والنقاش، ولكل منتدى مجال معين ينشط فيه، مثل منتدى خاص بالأساتذة والأكاديميين، وتعتبر من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا لسهولة الاشتراك بها ومجانيته.
- **محتوى المجتمعات:** هي المجتمعات التي تنظم وتبادل أنواع معينة من المحتوى، والأكثر شعبية منها هو محتوى المجتمعات التي تميل إلى تشكيل روابط حول صورة (Flickr) أو حول رابط كتاب (del.icio.us)، أو فيلم فيديو (يوتيوب).
- **المايكرو بلوجز:** هي مواقع تجمع بين ميزات مواقع التواصل الاجتماعي من حيث انشاء صفحة بمعلوماتك الخاصة، وبين ميزات المدونات الالكترونية من حيث سهولة نشر أخبارك الخاصة وتوفير قناة إعلامية خاصة بك، وهذه التحديثات تتم إما عبر الأنترنت أو عبر الهاتف الذكي، وموقع التويتر هو خير مثال عليها.¹²

المبحث الثاني: الجماعة الافتراضية وتشكل الاتصال الرقمي

الاتصال هو أساس الحياة وبدونه لا يمكن أن يكون هناك تفاعل بين مختلف أفراد الجماعة، والذي من خلاله يمكن تحديد وضبط سلوكيات الأفراد بناء على مجموعة من القيم والمعايير، وهذا التفاعل الاجتماعي انتقل الى التفاعل الافتراضي من خلال المجتمع الرقمي الذي يعتمد على الاتصال الرقمي عبر العمليات الاتصالية الرقمية بين المرسل والمرسل اليه، وسوف نعالج فيه بنية الجماعة الافتراضية وطبيعة الاتصال الرقمي.

المطلب الأول: الجماعة الافتراضية والتفاعلات الاجتماعية

سمح الفضاء الافتراضي لأفراد المجتمع بتشكيل شبكة علاقات اجتماعية افتراضية وسهل أيضا الانتقال من الاتصال التقليدي الى الاتصال الرقمي على شكل مجتمعات افتراضية، مما فصح المجال أمام توسيع دائرة العلاقات الافتراضية عبر شبكة الأنترنت.

الفرع الأول: بنية الجماعة الافتراضية

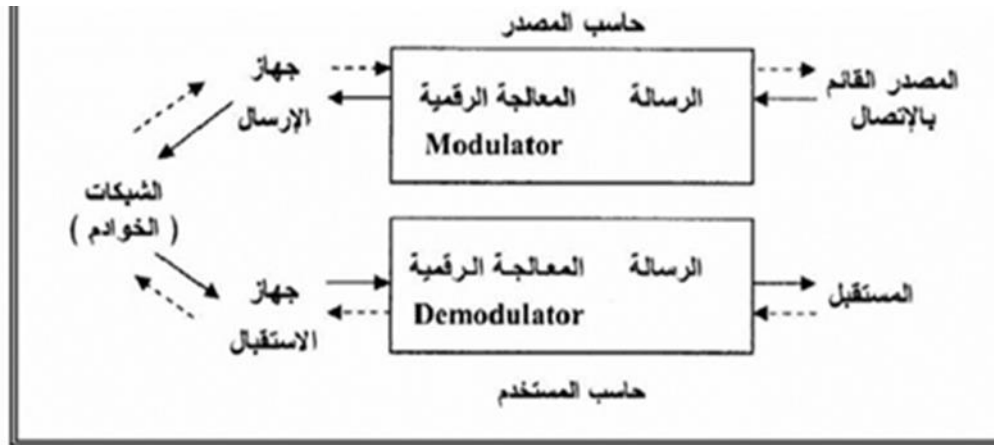
تعتبر الجماعة الافتراضية من أكثر البنى الاجتماعية انتشارا في الفضاء الافتراضي، ويمكن تعريفها بأنها تجمع للأفراد أو الشركاء الذين لهم أعمال تجارية وتجمعهم مصالح وأهداف مشتركة ويعتمدون على تكنولوجيا المعلومات بشكل كلي أو جزئي للاتصال والتواصل فيما بينهم، وهذا التواصل يكون وفقا لمجموعة من المعايير المتفق عليها من طرف أعضاء التجمع.

ويرتبط مصطلح "الافتراضية" أو "التخييلية" بشبكة الانترنت بصفة عامة وبالشآت أو بغرف الدردشة بصفة خاصة، باعتبار أن غرف الدردشة تشكل مجتمعا افتراضيا قائما بحد ذاته، ويذكر طارق حسن أن من أكثر الآثار الاجتماعية عمقا في عالم الاتصال تندرج ضمن شبكة الانترنت متمثلة في نمو المجتمعات التخيلية، و"المجتمع التخييلي" أو المجتمع الافتراضي يمثل وحدة اجتماعية أو مجتمع محلي يتشكل في الفضاء الافتراضي.

ويؤكد علي رحومة على "أن هذه المجتمعات المحلية الافتراضية جزء منها هي ردة فعل واستجابة لجوع الناس وافتقارهم الى المجتمع المحلي بعد تفرق وتفكك المجتمعات المحلية التقليدية"، كما يرى الحميدان أن الانفتاح الغير محدود في مجتمع الانترنت قد عمق الشعور لدى المستخدم بحاجته الى التعرف على ثقافات مغايرة عن ثقافته وهذا الاطلاع أدى بطريقة أخرى الى اكتساب قيم جديدة لاتعبر عن ثقافة المجتمع الأصيل.¹³

وبالإضافة الى ذلك لا يوجد هناك اختلاف بين عناصر الاتصال الرقمي وعناصر الاتصال التقليدي وجها لوجه أو الذي تشترك فيه جميع الحواس من خلال التفاعل والاحتكاك المباشر في الواقع الاجتماعي سوى بإسقاط الطابع الرقمي عليها من خلال رقمنة المصدر القائم بالاتصال وكذلك جهاز الاستقبال من خلال المعالجة الرقمية للرسالة، والمخطط الآتي يسهل فهم عملية الاتصال الرقمي:¹⁴

الشكل 1: عناصر الاتصال الرقمي



المصدر: (الفولي، 2022، الصفحة 81)

الفرع الثاني: أبعاد المجتمع الرقمي

كما ان بناء المجتمع الرقمي يعتمد على مجموعة من الأهداف يتم تحقيقها وفق مجموعة من الأبعاد المتصلة مع بعضها البعض لكل فرد رقمي يستخدم التكنولوجيا الرقمية، وهي كما يلي¹⁵:

- الثقافة الرقمية؛
- المهارات الرقمية؛
- الشمولية الرقمية؛
- دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛
- تدفق البيانات والمعلومات؛

الفرع الثالث: معايير المجتمع الرقمي

- ان المجتمعات الرقمية الجديدة تقوم على ثقافة البيئة الرقمية من خلال العمليات الاتصالية التي تعتمد على البرمجة، والإنتاج، والتقييم، والاختبار ويمكن تلخيصها في العناصر الآتية: ¹⁶
- معايير تتعلق بالأفراد المستخدمين؛
 - معايير تتمثل في الأهداف المراد تحقيقها؛
 - معايير خاصة بمضمون الرسالة وطريقة عرضها؛
 - معايير لها علاقة بطريقة التعليم والتعلم؛
 - معايير مرتبطة بالميلتيميديا (النص، الصوت، الرسومات، الصور المتحركة، الفيديو، - والتطبيقات التفاعلية)؛
 - معايير متعلقة بطريقة العمل وفق استراتيجيات جديدة في البيئة الرقمية؛
 - معايير متعلقة بالتغذية العكسية (feedback) رجوع الصدى؛

المطلب الثاني: التغيرات السوسيوإتصالية وأهم الروابط بين العلاقات الاجتماعية والفضاء الافتراضي

أدت الشبكات الاجتماعية الى الانتقال السوسيوإتصالي من العلاقات الاجتماعية الى العلاقات الافتراضية في الفضاء الافتراضي، والذي ساهم بشكل كبير في تسهيل عملية الاتصال والتواصل بين الجماعات الافتراضية متجاوزة بذلك الحدود الزمنية والمكانية، بالإضافة الى ذلك نجد مجموعة من المميزات والخصائص للاتصال الافتراضي عن الاتصال الحقيقي.

الفرع الأول: مستويات العلاقات الاجتماعية

- **المستوى الأول:** ويشمل جماعة الأسرة، بيئتها المادية، مستوى الوالدين العلمي، وعي الوالدين الصحي والغذائي، طبيعة البناء الأسري، وطموحات وتطلعات الأبناء، ثم ماذا عن الأصدقاء، وما تتبنى الجماعة من توجهات وقيم وأنماط سلوكية؟

- **المستوى الثانوي:** وقد يشمل نظام التعليم، والمؤسسة المدرسية بما في ذلك طبيعة الإدارة، وعلاقة الطالب بالمعلم، وعلاقته بالطلاب، وقد تتناول المنهج وأنواع النشاطات المدرسية، أي تناول المؤسسة التعليمية كتنظيم رسمي بما يحتويه من فئات وما بينها من علاقات.

- **المستوى المرجعي:** ويقوم على أساس جماعات الانتماء، وخاصة ما يسودها من معان وقيم وتوجهات، بعضها حافز والبعض الآخر مثبط. إن المستويات الثلاث للعلاقات الاجتماعية هي الأساس في تشكيل شخصية الفرد بشكل مترابط، بحيث لا يمكن فصل أي مستوى عن آخر. ¹⁷

الفرع الثاني: الانتقال السوسيوإتصالي للعلاقات الاجتماعية في الفضاء الافتراضي

يقول فلاق شبرة " فجرت الروابط الاجتماعية الافتراضية على شبكة الأنترنت النسيج التقليدي، وخلقت أنماطاً حياتية مستحدثة وتجارب اتصالية جديدة من دون أن تحدث القطيعة مع الواقع الاجتماعي، حيث تستلهم التبادلات عبر المنصات الالكترونية المعنى من مخيلة الأنثروبولوجي والقيم المتشبع بها، ولطالما توصلت الدراسات الى أن الانترنت وسيلة أتاحه التعويض للمستخدمين عن واقعهم المعاش وسمحت لهم بالتعبير والمشاركة وإنتاج المعنى

بعدما عاد بمقدرتهم تملك وسائل الإنتاج والنشر، لكن التعويض بالعيش في حياة ثانية هو في الحقيقة امتداد لممارسة اجتماعية تظهر في مختلف الفضاءات العمومية بالتحديد لتظهر الفرد في أحسن صورة وأحسن سلوك".¹⁸

وترى الباحثة دانا بويد Dana Boyd أن هناك مجموعة من الخصائص تميز الاتصال عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي عن الاتصال المواجهي أو المباشر وجها لوجه وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي:¹⁹

- الثبات: وعلى عكس الحوار في العالم الواقعي الذي ينتهي بمجرد نهاية اللقاء بين الأفراد، فإن العمليات الاتصالية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي تبقى مسجلة للأجيال القادمة، وهو ما يتيح لا تزامنية الاتصالات ولكنه أيضا يمدد فترة وجود أي اتصال افتراضي بين الأفراد.

- قابلية البحث: لأن عملية البحث تتم من خلال تسجيل التعبيرات والهوية التي أنشأت من خلال النص، فبمجرد كتابة الاسم واللقب للبحوث أو اسمه المستعار ينقلك مباشرة الى حسابه الشخصي، فهي خاصية تساعد الأفراد الاكتشاف والعثور على أي فرد يكون له حساب أو مشترك في مواقع التواصل الاجتماعي، في حين أن الأفراد لا يمكنهم معرفة الموقع الجغرافي لأي فرد في المساحات دون وسائط تكنولوجية، وعملية إيجاد فرد رقمي على شبكة الانترنت هو مجرد مسألة ضربات المفاتيح، خصوصا الأفراد الذين لا يضعون صورهم وأسمائهم الحقيقية.

- التكرار: إمكانية نقل تعبيرات وآراء وتعليقات الجمهور الرقمي حرفيا من موضع الى موضع آخر، فهي خاصية في مواقع التواصل الاجتماعي بحيث لا يمكن معرفة من "الأصلي" عن "النسخة"، وهذا مانشاهده من خلال كثرة التعليقات المكررة على المحتوى المنشور عن طريق النسخ واللصق.

- الجماهير الخفية (غير المرئية): في الاتصال التقليدي وجها لوجه يمكننا رؤية أغلب الأفراد الذين يمكنهم سماع خطابنا في العالم الواقعي إلا أن الذين قد يتواصلون معنا عبر منصات التواصل الاجتماعي فإنه لا يمكن معرفتهم لأنهم عبارة عن أفراد رقميين، وعلى سبيل المثال عند نقل مباشر عبر صفحة التواصل الاجتماعي الفيسبوك الجميع يرى المباشر بينما المرسل لا يمكنه رؤية الجمهور الآخر.

الجدول: يوضح عناصر الاختلاف بين الفضاء التقليدي والفضاء الافتراضي

الفضاء التقليدي	الفضاء الافتراضي
تنتشر في الأماكن والمدن والمؤسسات الطبيعية التي يوجد بها الأفراد	تنتشر في الشبكات الاجتماعية التي يتم انشائها باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات
مادي	غير مادي
مرئي	غير مرئي
حقيقي	تخييلي
لملموس	غير ملموس
يتميز بالثبات والسكون	يتميز بالحركة الدائمة والتدفق المستمر
يشكل جزءا من الواقع التقليدي	لا يوجد مع الواقع التقليدي، يوجد موازيا له
عبارة عن فضاء ذي صبغة اجتماعية	فضاء افتراضي غير اجتماعي

المصدر: صافية قاسمي، 2016، ص 112.

المبحث الثالث: التحولات السوسيواتصالية وفعالية الاتصال الرقمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي

مع الانتشار الواسع للشبكات الاجتماعية لما تقدمه من خدمات سهلت عملية التفاعل من خلال الاتصال الرقمي بين الأفراد بالصوت والصورة، ومن مكان الى مكان آخر، أصبحت وسيلة فعالة داخل المجتمعات واستغلالها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والتربوية، فقد أحدثت نقلة نوعية في مجال الاتصالات عبر شبكة الانترنت، والتي يمكن استخدامها في مختلف وسائل الاتصال الحديثة، وسوف نعالج فيه التحولات السوسيواتصالية عبر شبكات التواصل الاجتماعي في مختلف الأصعدة الاجتماعية والثقافية والتربوية، والتطرق الى النتائج الإيجابية والسلبية لاستخدام شبكة الانترنت على أفراد المجتمع.

المطلب الأول: على الصعيد الاجتماعي

تسمح شبكات التواصل الاجتماعي للجمهور المستخدم لها الاتصال بالأصدقاء و الزملاء في العمل والدراسة ومن محيطهم الاجتماعي، وذلك من خلال تكوين مجموعات والانضمام لها في مجالات متعددة في العمل والدراسة والحياة اليومية واخضاعها لشروط الانضمام والخروج منها ، ومن خلال اضافة ممن يعرفونهم سابقا، ينعش هؤلاء علاقاتهم الاجتماعية الواقعية، فموقع فيس بوك على سبيل المثال أنشأ لغاية اجتماعية في الأصل وهي تواصل الطلبة بعضهم ببعض، واستخدامها كوسيلة اتصال بينهم وبين الإدارة الجامعية أو الأساتذة لمعرفة ماهو جديد بالجامعة أو الكلية من خلال نشر الإعلانات والعلامات للطلبة والبرنامج الدراسي.

وتعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تقوية الروابط الاجتماعية والصدقة، وإن كان المقصود بمفهوم الصداقة على الفضاء الافتراضي، أي علاقة افتراضية أو اتصال افتراضي يتشكل بين الأفراد الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، دون النظر الى طبيعة وقوة تلك العلاقة ، فالصداقة هي عملية وصل بين ملفات المستخدمين، وتتم العملية الاتصالية من خلال أدوات البحث عن الأفراد من خلال الموقع، للوصول الى ملفاتهم الشخصية الخاصة لكل مشترك في منصات التواصل الاجتماعي، مع إمكانية ارسال طلب صداقة لأي فرد له حساب خاص به و الذي بإمكانه إما قبول أو تجاهل هذا الطلب، وإذا تم قبول طلب الصداقة يصبح كل محتوى ينشره أو يتابعه يظهر لكلا الصديقين ، كما أن اسم الفرد وصورته وملفه الشخصي يصبح متاحا لجميع أصدقاء كل طرف مع إمكانية تقديم طلبات الصداقة أو متابعتها على الموقع.²⁰

- تسمح الشبكات الاجتماعية بتشكيل شبكة من العلاقات الافتراضية بين الأفراد وفقا لما تقدمه من خصائص ومميزات للتواصل والتفاعل الافتراضي مثل الاشارات والرموز كالا عجاب، والتعليق مع الأصدقاء الافتراضيين.

- انتشار الهوية الافتراضية التي تتمثل في انشاء حساب يحمل اسم وصورة المستخدم ورقم سري يضمن سريته للدخول والخروج من الشبكات الاجتماعية، وبمجرد الخروج من الموقع يقطع العلاقة مباشرة مع المتصلين بالشبكة.

المطلب الثاني: على الصعيد الثقافي

أصبح هناك نوع جديد من الاعلام وهو الاعلام الرقمي ، الذي له خاصية الانتشار الواسع الى أكبر عدد من الجمهور المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي و اقتصادي في الجهد والوقت والمال، فقد توصلت العديد من الدراسات والبحوث الميدانية الى أن هناك آثارا عديدة للإعلام الرقمي على المجتمع، فقد أصبح يشغل أدوار مؤسسات

المنشئة الاجتماعية مثل الأسرة ودور العبادة والمدرسة.²¹ أصبح الفضاء الافتراضي مساحة للترويج عن الأفكار والمعلومات والآراء وتطوير الثقافات بين مختلف أفراد المجتمع على المستوى المحلي أو العالمي، لما له من خصائص وخدمات تواصلية واتصالية أدت إلى بلورت سلوكيات جديدة نتيجة الغرس الثقافي.

إن هذه الثقافة التواصلية المعولمة سعت من خلال استراتيجيات اتصالية" إلى تنميط الأذواق، وتعميم أنماط الحياة والتشجيع على التقليد الأعمى مما أثر على قدرة الإنسان على الابتكار والإبداع والنقد والتحليل، غير أن البعض يرى على العكس مما سبق. إن التكنولوجيا الجديدة لوسائل الاتصال والإعلام قدمت خدمات جلية للثقافة، ويكفي أنها كسرت الطوق الذي قيد الثقافة حقبا طويلة، وقصرها على النخبة التي تملك المال والنفوذ، فأثاحت هذه التكنولوجيا الفرصة للمواطن العادي للتواصل مع الآخرين وممارسة حقه في الإعلام وأن ينال حقه من الثقافة". فهذا الاتصال الثقافي عبر تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة أحدث تناقضات ثنائية وأثرت على المجتمعات الضعيفة ذات البناء النسقي المتضارب؛ فقد أثرت في بنائه وجعلته في صراع ذاتي، واستهلاك كل ماهو موجه للمجتمع غي ظل العولمة الثقافية والتخلي على كل ماهو محلي وخصوصي وأصيل؛ أي التخلي على كل ماهو قديم واستهلاك ماهو جديد من قيم وسلوكيات دخيلة لا تعبر عن ثقافة المجتمع، إن التكنولوجيا الجديدة لوسائل الاتصال والإعلام ساعدت على ظهور ما سمي بصراع الثقافات وإحداث مواجهات ثقافية غير معهودة قد تؤدي إلى الغزو الثقافي أو إلى الإفقار والتبعية الثقافيين لصالح بعض الدول، إن الواقع الذي نعيشه اليوم يكشف لنا نوع الهيمنة الالكترونية في شكلها الثقافي الجديد، من خلال استخدام وسائل الاتصال الحديثة والتي فرضت نفسها على الواقع الاجتماعي والحياة اليومية لمختلف شرائح المجتمع الذين يمتلكون ويعرفون استخدام وسائل الاتصال الحديثة ولعل أبرزها الهواتف الذكية التي أصبحت ملازمة لجميع الأفراد في كل وقت ومكان في المنزل ومكان العمل و الشارع، فاليوم لا يوجد بيت لا يستخدم أفراد هذه التكنولوجيا الجديدة.²²

- اكتساب قيم اجتماعية جديدة وذلك يرجع الى الغرس الثقافي نتيجة عالمية الانترنت ووصول الأفكار والمعلومات والثقافات الى مختلف شرائح المجتمع في العالم، وذلك يرجع الى أن شبكة الانترنت تجاوزت الحدود الزمنية والجغرافية.

- أصبح هناك احتكاك افتراضي بديلا عن الاحتكاك المباشر وهذا ما يساهم في تعلم وانتشار سلوكيات جديدة، بالإضافة الى أنه لا يوجد هناك معايير تضبط انتشار هذه القيم في فضاء افتراضي يدخل اليه كل من له حساب افتراضي، فهي مساحة افتراضية تسمح ببناء علاقات افتراضية متجاوزة كل القيود وحتى العادات والتقاليد.

المطلب الثالث: على الصعيد التربوي

أصبح استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لها دور مهم في التأثير على التفكير وتغيير نمط التعليم التقليدي الى التعليم الافتراضي والانتقال من التفاعل الاجتماعي في الواقع الى التفاعل الافتراضي، وهذا يرجع الى الخصائص والمميزات التي تقدمها وعلى سبيل المثال يمكن أن تكون فضاء علمي لمواصلة النقاش خارج الأفواج الدراسية من خلال تفاعل افتراضي.

فمواقع التواصل الاجتماعي سهلت العملية التعليمية والتربوية في الميدان التربوي، إذ أن التربويون استثمروا في التكنولوجيات الحديثة كوسائل الاتصال والإعلام السمعية والبصرية، والتي من خلالها تم انشاء قنوات تلفزيونية

تربوية وتعليمية حسب الأطوار للتلاميذ و الطلبة، وبالعديد من اللغات منها العربية والانجليزية لتحسين مستواهم العلمي والمعرفي، وكما تم استخدام جهاز الكمبيوتر وشبكة الأنترنت في صالح العمل التربوي، لن تكون مواقع التواصل الاجتماعي استثناء من هذه القاعدة، بل على العكس تماما إذ أن الامكانيات الاجتماعية والتقنية الهائلة التي تتيحها ستدفع التربويين إلى توظيفها والاستفادة منها وهذا يحدث اليوم على سبيل المثال استخدام منصة (Zoom) و (Google Meet) لتسهيل عملية التواصل بين الأساتذة والطلبة لتقديم الدروس وانعقاد الملتقيات العلمية.²³

فحسب دراسة قام بها كلوفر وآخرون فإن الطلبة في مختلف نقاط العالم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة في اليوم مثل: Facebook و Myspace فالبعض يرى أن استخدام التكنولوجيا إنما هي مضیعة للوقت ولها أثر سلبي على خلايا الدماغ من جانب آخر، ولكن تلك التكنولوجيا تحتاج إلى نظرة استشرافية، إذ أن استخدامها يتجاوز غاية التسلية والترفيه وتضييع الوقت إلى تطوير عملية التعليم عن بعد وريح الوقت والجهد والسماح بعدد كبير من التلاميذ أو الطلبة للحضور الافتراضي وإمكانية التفاعل الافتراضي من خلال الإجابة على الأسئلة بالصوت والصورة، أيضا في بعض الأحيان لاتكفي قاعات التدريس لعدد كبير من التلاميذ أو الطلبة، وخصوصا هذا الجيل الذي يواكب التطور العلمي و التكنولوجي ، ورغم السلوكيات الغير المشروعة من قبل البعض في منصات التواصل الاجتماعي إلا أنها تحمل في الحقيقة قيمة تربوية عالية ومزايا كثيرة ومتعددة، ومن الممكن مواجهة التحديات والعقبات التي تواجهها كتحويلها إلى فضاء آمن للطلبة، ويمكن أن تكون فضاء علمي لمواصلة النقاش بين الطلبة والأساتذة خارج الأفواج الدراسية.²⁴

- فرضت الشبكات الاجتماعية نفسها على العملية التعليمية والتربوية من خلال تسهيل عملية التقاء عدد كبير من الطلبة الذين لا يمكن استيعابهم داخل قسم أو قاعة للتدريس في فضاء افتراضي يسمح بحضور آلاف الطلبة افتراضيا.
- أصبحت الشبكات الاجتماعية مساحة افتراضية تسمح بوصول المعلومات في أسرع وقت وإلى أكبر عدد ممكن من الجمهور المستخدم لها، من خلال صفحات رسمية للمؤسسات التعليمية والتربوية والجامعات والكليات لمعرفة ماهو جديد وكل مايتعلق بالطلبة والأساتذة والاداريين.

المطلب الرابع: الانعكاسات المترتبة عن استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الاجتماعية

ان شبكة الانترنت لعبت دورا مهما في تغيير نمط العلاقات الاجتماعية من الواقع الاجتماعي الى علاقات افتراضية مع مختلف أفراد المجتمع، مما أدى الى الانفتاح على العالم واكتساب ثقافات جديدة غريبة عن مجتمعا وهذا يؤدي الى التغير الثقافي الذي غالبا مايؤثر سلبا على القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد، وهذا يرجع الى الخدمات الاتصالية والتواصلية التي تقدمها الشبكات الاجتماعية للجمهور المستخدم لها.

الفرع الأول: إيجابيات شبكة الانترنت على العلاقات الاجتماعية

- تسهيل عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد المستخدمين: وسواء كان ذلك على مستوى العلاقات العامة أو في مختلف الأنشطة، وكذلك السماح بتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية مع مختلف أفراد المجتمع لارتباطهم بالضرورة نفس الخصائص والمميزات وحتى العادات والتقاليد، وبالتالي فتحت المجال أمام الانفتاح الفكري والثقافي على الصعيد

العالمي بين مختلف ثقافات الشعوب، وكذلك تطوير المعرفة والبحث العلمي، كما سمحت بظهور علاقات اجتماعية افتراضية لتبادل الأفكار والمعلومات والمعارف على شكل مجموعات من خلال الدردشة والتفاعل مع الصور والملفات، فقد أثبتت العديد من الدراسات العربية والأجنبية أن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت جزء لا يتجزأ من واقعنا الاجتماعي والحياة اليومية وهذا راجع الى الخدمات التي تقدمها من خلال نشر الأخبار والمعلومات والدردشة، بالصوت والصورة ، فقد أنتجت نوع جديد من التواصل الاجتماعي الافتراضي عبر استخدام الاشارات والرموز والعلامات مثل الاعجاب والتعليق والتغريدات.²⁵

-**تعزيز القيم :** فحسب الدراسة التي قام بها بول لازارسفيلد توصل الى أن وسائل الاتصال الجديدة لا تغير اتجاهات وأراء الأفراد وانما تساهم بتدعيم مواقفهم نحو القضايا والاهتمامات العامة، وذلك عبر الاتصال المواجهي والمباشر الذي فيه احتكاك مع افراد يستخدمون وسائل الاتصال الجديدة ولهم اطلاع واسع بالشؤون والقضايا الاجتماعية، وبالتالي تعزيز القيم يكون ضمن شبكة من العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الافراد.

-**التنشئة الاجتماعية :** فقد أصبحت وسائل الاتصال مؤسسة اجتماعية لنقل القيم الاجتماعية والثقافية من الجيل السابق الى الجيل اللاحق ضمن العمليات الاتصالية التي توفرها للمستخدمين لها، فهي الناقل أو المحول الذي يساهم في احداث الألفة مع المحيط، فمن الضروري اليوم محاولة ضبط سلوكيات المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال المراقبة الاسرية للأبناء فقد أصبح الفضاء الافتراضي مؤسسة اجتماعية لها تأثير سلبي اذا كانت الحرية التامة دون المراقبة ولها تأثير إيجابي اذا كانت المراقبة والمتابعة من طرف الاسرة.

-**تحقيق الانسجام وتحقيق الترابط الاجتماعي :** المجتمع تربطه مجموعة من الخصائص والمميزات والعادات والتقاليد المشتركة واللغة ضمن حيز جغرافي معين، وبالتالي الاحساس بالانتماء انتقل الى وسائل الاتصال ولعل أبرزها مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والانستغرام والتويتر من خلال نشر ثقافة المجتمع الواحد، مثل الاعياد والمناسبات وتقديم التهاني والتبريكات بين الافراد في فضاء افتراضي يجمع بين العلاقات الاجتماعية في الواقع والعلاقات الاجتماعية الافتراضية.²⁶

الفرع الثاني: سلبات شبكة الأنترنت على العلاقات الاجتماعية

ومن بين سلبات الأنترنت على العلاقات الاجتماعية أصبح الفرد يميل الى العزلة الاجتماعية مما أدى الى تفكيك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع، وذلك بعيدا على الاتصال المباشر والاحتكاك مع أفراد المجتمع الذي تتشارك فيه جميع الحواس ، وانتشار أنماط جديدة من القيم والسلوكيات المستحدثة في المجتمع العربي كله، كما أطلق المختصون مصطلح انطوائية الكمبيوتر COMPUTER PHYLIAC للفرد الذي يقضي ساعات طويلة امام جهاز الكمبيوتر ومدمن على استخدامه، وذلك للهروب عن الواقع بما يحتويه من مشكلات وظروف غير ملائمة في الحياة ليفرغوا طاقتهم السلبية بالإضافة الى الاجهاد والتوتر النفسي نتيجة الجلوس لساعات طويلة أمام الحاسوب الالكتروني.²⁷

بالإضافة الى منصات التواصل الاجتماعي التي أصبحت بديلا عن التواصل مع الأسرة، الأصدقاء، الأقارب، وزملاء العمل، في الواقع الاجتماعي والانتقال الى علاقات افتراضية عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي مثل موقع

اللبان في كتابه تكنولوجيا الاتصال: (المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية)، بالقول: "فإن الإفراط في استخدام التليفون المحمول لم يعد شكلاً من أشكال الوجهة الاجتماعية، بل صار ضرباً من ضروب الإدمان، حيث ذهبت دراسة بريطانية حديثة إلى أن مستخدمي التليفون المحمول من الرجال والنساء يصابون بنوع من الإدمان، بحيث يجدون أنفسهم مدفوعين لاستخدامه دون وعي منهم. والسبب في ذلك - كما تقول الدراسة - أن الموجات الكهرومغناطيسية التي يولدها التليفون المحمول، والتي تتسرب إلى المخ، تسبب إفراز نوع من الاندرومورفينات يشبه مخدر المورفين ويسبب الإدمان، بحيث يسعى الشخص إلى النشوة على طريقته دون وعي". مما أدى إلى ضعف ووهن العلاقات الأسرية والروابط الاجتماعية بسبب غياب التواصل والتفاعل والمشاركة، كما أن الإدمان على هذه المنصات والصفحات انعكس ذلك على إنتاجية الفرد في العمل أو المدرسة أو الجامعة أو في مختلف المؤسسات، وكذلك أثرت بشكل كبير على تحمل مسؤوليات الفرد اتجاه نفسه وعائلته ومجتمعه ومحيطه، إلى جانب الأضرار النفسية التي من بينها الشعور بالاغتراب الثقافي والنفسي والاجتماعي وعدم الانتماء والانطواء على النفس.²⁸

ويمكن تقديم مجموعة من المؤشرات الهامة والتي تعبر عن خروج العلاقات الاجتماعية في فضاء الانترنت عن مسارها الطبيعي والايجابي وهي كالآتي:²⁹

- استخدام شبكة الانترنت لساعات طويلة في اليوم .
- الإدمان على الولوج إلى شبكة الانترنت بشكل مستمر يؤدي إلى التوتر والعصبية عند انقطاع الاتصال بالشبكة.
- إهمال الواجبات المجتمعية والأسرية والهروب من تحمل المسؤولية.
- استخدام شبكة الانترنت بدلاً عن العلاقات الاجتماعية الواقعية في كثير من الأوقات.
- عند الاستيقاظ من النوم الذهاب مباشرة إلى الهاتف الذكي والإطلاع على الرسائل في المسنجر ومنصات التواصل .
- الإصابة بأضرار جسمية نتيجة الجلوس لساعات طويلة أمام شبكة الانترنت، كالأضرار التي تؤثر على شبكة العين نتيجة الأشعة من شاشات الكمبيوتر أو الهاتف الذكي، وكذلك إصابة العمود الفقري نتيجة الجلوس الغير صحيح وطول المدة أمام تصفح شبكة الانترنت بما فيها منصات التواصل الاجتماعي، التي تؤثر على حياتك ودورك وعلى أعمالك وعدم القدرة على القيام بواجباتك مع نفسك ومحيطك الاجتماعي أو حتى في وظيفتك.
- الإصابة بأضرار نفسية واجتماعية نتيجة الجلوس لساعات طويلة أمام شبكة الانترنت، ومن بينها الانتقال إلى عالم افتراضي وهمي غير حقيقي يعتمد على الاتصال الافتراضي، مما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية والهروب من الواقع، كما لها تأثير على التنشئة الاجتماعية وتأخذها إلى المسار الغير السليم والصحيح في التغير في السلوكيات واكتساب عادات وتقاليد دخيلة على مجتمعنا، وكذلك التفكك الأسري وغياب التفاعل بين الأسرة الواحدة، بسبب كل فرد له عالمه الخاص الذي يذهب إليه ويحتويه.

خاتمة:

نستخلص مما سبق وجود الفضاء الافتراضي في مختلف وسائل الاتصال الحديثة، مثل الهاتف الذكي والتابلت قد أصبح جزء لا يتجزأ من واقعنا الاجتماعي وحياتنا اليومية نتيجة انتشار الثقافة الرقمية فقد أصبحت هذه

التكنولوجيا حتمية لا بد منها. فقد ساهم الفضاء الافتراضي بطريقة أخرى في تشكيل المجتمع رقمي والتحول من علاقات اجتماعية واقعية تعتمد على التفاعل والاحتكاك المباشر وجها لوجه الى علاقات افتراضية والتي تعتمد على اتصال رقمي بين أفراد رقميين، وهو اتصال آلة تكنولوجية مع آلة أخرى قبل أن يكون اتصال فرد مع فرد آخر أو جماعة مع جماعة أخرى، ونجد أن وسائل الاتصال الحديثة تستهوي أكبر فئة وهي الشباب الذي له الرغبة في الاطلاع على كل ماهو جديد من تكنولوجيا حديثة و متطورة ومحاولة تعلمها واستخدامها بشكل جيد خاصة أنه يتميز بقدرات عقلية عالية مقارنة بالجيل السابق مثل سرعة الفهم وسهولة استخدام وسائل الاتصال الجديدة، ومايميز العصر الحالي هو التحولات السوسيوإتصالية عبر اتصال رقمي في فضاء افتراضي له خصائصه ومميزاته عن الاتصال الواقعي، وذلك من خلال عمليات إتصالية رقمية تسمح للأفراد بالاتصال بالصورة والصوة والاشارات والعلامات والرموز، فالثقافة الرقمية للتكنولوجيا الحديثة والمتطورة فتحت المجال أما كل من له القدرة على التحكم فيها ومعرفة استخدامها وفقا لاحتياجاته ورغباته، كما أن استخدام الانترنت أثرت على طبيعة العلاقات الاجتماعية بشكل إيجابي وسليبي في نفس الوقت، من خلال تقليل التفاعلات والاحتكاك المباشر، وبالمقابل أدت الى توسيع دائرة شبكة العلاقات الافتراضية، وعليه اليوم نعيش مرحلة الانتقال من المجتمع التقليدي الى المجتمع الرقمي الذي له خصائصه ومميزاته.

يمكن تقديم التوصيات التالية بناءً على هذه الدراسة:

- محاولة تنظيم سلوك المستخدم في الفضاء الافتراضي، والذي أصبح مؤسسة التي تعزز التفاعل الافتراضي وتفرض أنماطه على العلاقات الاجتماعية الحقيقية.
- التركيز على بناء علاقات اجتماعية قوية وصحية، واستخدام أدوات الاتصال الافتراضية لتقوية هذه العلاقات ودعمها ، وليس لاستبدالها.
- توعية الأفراد بالآثار السلبية لشبكة الانترنت على طبيعة العلاقات الاجتماعية وموازنتها مع العلاقات الاجتماعية الحقيقية.
- محاولة التعمق في دراسة الاتصال الرقمي في الفضاء الافتراضي وخصوصا مع ظهور المجتمع الرقمي الذي يستخدم العديد من التطبيقات التي يمكن تحميلها واستخدامها في الهواتف الذكية، وتقليل استخدام الشبكات الاجتماعية، مما أضعف العلاقات الاجتماعية في الحياة الاجتماعية الحقيقية.
- محاولة ضبط سلوكيات المستخدمين لشبكة الانترنت، وذلك من خلال المراقبة الأسرية للأبناء لان الأسرة باعتبارها أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأهمها، أصبح لها تأثير سلبي وذلك بمنحها الحرية التامة لأبناءها دون المراقبة ولها تأثير إيجابي إذا كانت المراقبة والمتابعة من طرف الأسرة.
- ضرورة الاهتمام بالمجتمعات الرقمية لتحقيق التنمية في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية.

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب

- السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي العشماوي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفيديو، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2016.
- جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2015.
- خالد غسان، يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية والسياسية على أرض الوطن، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
- عبد الرحمن ابراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
- محي الدين إسماعيل محمد الديهي، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الاعلامية على الجمهور المتلقين، مكتبة الوفاء القانونية، ط1، الإسكندرية، 2015.
- هشام الفولي، الاتصال من الإشارة الى الميتافيرس، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2022.

ثانياً: المقالات العلمية

- أشرف سليمان أبو بكر، عبد الله أحمد، تحليل علاقة استخدام الأنترنت بالعلاقات الاجتماعية الأسرية، المجلة الليبية العلمية، 2022.
- ابراهيم بجاوي، البعد الاتصالي للإعلام الرقمي ودوره في نقل المعرفة والقيم، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد2، العدد8، 2021.
- بن عجاجية بو عبد الله، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الجزائريين في زمن الكورونا، دراسة ميدانية حول عينة من المتزمنين بالحجر المنزلي. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 9، العدد 1، 2022.
- سامية صالح خضر، محمد نبيل أسماء، شبكات التواصل الاجتماعي النشأة والتأثير، مجلة كلية التربية عين الشمس، العدد 24، المجلد 02، 2022.
- سعيد حجال، نبيل ونوغي، مساهمة المدونات الالكترونية في تنمية الموارد البشرية أثناء أزمة تفشي جائحة كورونا (covid-19)، مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، المجلد06، العدد02، 2021.
- رشيدة سبتي، تأثيرات الانترنت على العلاقات الاجتماعية، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، المجلد 01، العدد 02، 2013.
- عمور عبد اللطيف، نصيرة سالم، الثقافة الرقمية واستخدامها في تنمية العمل التطوعي، مجلة طلبة للدراسات العلمية والأكاديمية، المجلد 05، العدد02، 2022.
- فدوى درابلية، خالد بولوداني بوشارب، استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الهوية الافتراضية "فيسبوك نموذجاً" دراسة ميدانية على عينة من الشباب في ولاية الطارف، مجلة المحترف للعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 09، العدد02، 2022.
- نادية عطوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في ترسيخ القيم الاجتماعية، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، المجلد 6، العدد 1، 2020.
- محمد الأمين بن خيرة، صادق حطاي، العوامل الاجتماعية ودورها في انحراف الشباب عبر الفضاء الافتراضي الفيسبوك أنموذجاً. مجلة دراسات انسانية واجتماعية، المجلد 11، العدد 1، 2022.

-محمد رزين، واقعية المجتمع الافتراضي ونزوح المستخدم نحو الذات الثانية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 06، العدد 03، 2016.

ثالثا: الأطروحات:

-الخامسة رمضان، دور الشبكات الاجتماعية في مجال العلاقات الاجتماعية - دراسة مسح على عينة من مستخدمي الفيسبوك - ، أطروحة دكتوراه، جامعة صالح بونيدر قسنطينة، الجزائر، 2018.

-رمزي جاب الله، القيم المتضمنة في صفحات الفيسبوك وأثرها على السلوك الاجتماعي للشباب الجامعي الجزائري، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2018.

رابعا: مواقع الانترنت باللغة الأجنبية:

-JEAN ELAINE. Did You Know That the First Social Media Site is SixDegrees.com?
itechpost: <https://www.itechpost.com/articles/110722/20220517/know-first-social-media-site-sixdegrees-com.htm>. (17/05/2022)

-Hines Kristi The History Of Social Media. <https://www.searchenginejournal.com/social-media-history/462643/#close>. (02/09/2022) .

الهوامش:

- 1 . محمد الأمين بن خيرة، صادق حطاي، العوامل الاجتماعية ودورها في انحراف الشباب عبر الفضاء الافتراضي الفيسبوك أمودجا. مجلة دراسات انسانية واجتماعية، المجلد 11، العدد 1، 2022، ص 13.
- 2 . فدوى درابلية، خالد بولوداني بوشارب، استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الهوية الافتراضية "فيسبوك نموذجاً" دراسة ميدانية على عينة من الشباب في ولاية الطارف، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 09، العدد 02، 2022، ص 396.
- 3 . بن عجلية بو عبد الله، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الجزائريين في زمن الكورونا ، دراسة ميدانية حول عينة من الملتزمين بالحجر المنزلي. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 9، العدد 1، 2022، ص 269.
- 4 . حمزة فندوشي، آثار استخدام الجمهور الرياضي الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي - بحث متمحور حول البعد الثقافي الاجتماعي -، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3، 2015، الجزائر، ص 103.
- 5 . JEAN ELAINE. Did You Know That the First Social Media Site is SixDegrees.com?
itechpost: <https://www.itechpost.com/articles/110722/20220517/know-first-social-media-site-sixdegrees-com.htm> (2022/05/17).
- 6 . Hines Kristi The History Of Social Media. <https://www.searchenginejournal.com/social-media-history/462643/#close>. (2022/09/02).
- 7 . سامية صالح خضر، محمد نبيل أسماء، شبكات التواصل الاجتماعي النشأة والتأثير، مجلة كلية التربية عين الشمس، العدد 24، المجلد 02، 2022، ص 22.
- 8 . خالد غسان، يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية والسياسية على أرض الوطن، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 26.
- 9 . عبد الرحمن ابراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 67.
- 10 . خالد غسان، يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص 25.
- 11 . سعيد حجال، نبيل ونوغي، مساهمة المدونات الالكترونية في تنمية الموارد البشرية أثناء أزمة تفشي جائحة كورونا (covid- 19)، مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، المجلد 06، العدد 02، 2021، ص 124.
- 12 . خالد غسان، يوسف المقدادي، المرجع السابق، ص 26.

- 13 . السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي العشماوي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفيديو، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص ص 76.
- 14 . هشام الفولي، الاتصال من الإشارة الى الميتافيرس، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2022، ص 81.
- 15 . دعاء محمد محمود إبراهيم نجم، ماهية المجتمع الرقمي، مجلة الخدمة الاجتماعية، المجلد 77، العدد 2، ص 56.
- 16 . عمور عبد اللطيف، نصيرة سالم، الثقافة الرقمية واستخدامها في تنمية العمل التطوعي، مجلة طيبة للدراسات العلمية والأكاديمية، المجلد 05، العدد 02، 2022، ص ص 1374-1375.
- 17 . الخامسة رمضان، دور الشبكات الاجتماعية في مجال العلاقات الاجتماعية - دراسة مسح على عينة من مستخدمي الفيسبوك-، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة صالح بونيدر قسنطينة، ص ص 135.
- 18 . محمد رزين، واقعية المجتمع الافتراضي ونزوح المستخدم نحو الذات الثانية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 06، العدد 03، 2016، ص 172.
- 19 . الخامسة رمضان، المرجع السابق، ص 150-151.
- 20 . رمزي جاب الله، القيم المتضمنة في صفحات الفيسبوك وأثرها على السلوك الاجتماعي للشباب الجامعي الجزائري، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2018، ص ص 136.
- 21 . إبراهيم بجاوي، المرجع السابق، ص 128.
- 22 . ابراهيم بجاوي، البعد الاتصالي للإعلام الرقمي ودوره في نقل المعرفة والقيم، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 2، العدد 8، 2021، ص ص 127.
- 23 . رمزي جاب الله، المرجع السابق، ص 138.
- 24 . رمزي جاب الله، مرجع سابق، ص 138.
- 25 . أشرف سليمان أبو بكر، عبد الله أحمد، تحليل علاقة استخدام الأنترنت بالعلاقات الاجتماعية الأسرية، المجلة الليبية العالمية، 2022، ص.
- 26 . رشيدة سبيتي، تأثيرات الانترنت على العلاقات الاجتماعية، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، المجلد 01، العدد 02، 2013، ص 282.
- 27 . جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 105.
- 28 . محي الدين إسماعيل محمد الديهي، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الاعلامية على الجمهور المتلقين، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2015، ص 450.
- 29 . جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، المرجع السابق، ص ص 109-110.